كتابات السيد محسن الأمين العاملي
التاريخية ونتاجه الفكري

الأستاذ الدكتور
علاء حسين الرهيمي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

المدرس الدكتور
إسماعيل طه الجابري

كتابات السيد محسن الأمين العاملي التاريخية ونتاجه الفكري

الأستاذ الدكتور
علاء حسين الرهيمي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

المدرس الدكتور
إسماعيل طه الجابري

المقدمة:ـ

كانت الكتابة والتأليف عند السيد الأمين يرتكزان على دعامتين أساسيتين تمثلتا بالقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة [١]، حتى أنه سمّاها "**علم الكتابة**" ذات "**المنافع العظيمة**"، التي لولاها ـ كما يقول ـ "**ما استقامت أمور الدين والدنيا**"؛ لذا فهي لديه ليست ضرباً من الترف الفكري، أو سداً للنقص في المكتبة العربية والإسلامية ـ على الرغم من أهمية ذلك ـ بل هي لديه عملٌ حسن لابدَّ من "**الثواب الجزيل**" على فعلها، مستنداً في ذلك إلى حديث الرسول الأكرم ﷺ "**قَيِّدوا العلم بالكتابة**"[٢].

أَلَّفَ السيد الأمين وهو في مرحلة الدراسة الحوزوية في النجف الأشرف، إذ درس مبحث الفرائض والمواريث[٣]، فوجده بحاجة إلى شرح وتفصيل، فوضع فيه كتاباً من مجلدين هو"**كشف الغامض في أحكام الفرائض**"[٤]، عمل على اختصاره فيما بعد في كتاب آخر سمّاه "**سفينة الخائض في بحر الفرائض**"[٥]، ثم نظم فيه أرجوزة شعرية على طريقة الشعر التعليمي في ألفية ابن مالك[٦]، سمّاها "**جناح الناهض إلى تعلم الفرائض**"[٧].

بلغت مؤلفات السيد الأمين العشرات[٨] بين مطبوع ومخطوط، في ميادين المعرفة المختلفة، فقد كتب في الفقه وأصوله، والمنطق وأصول الدين، والتاريخ والرحلات، والحديث والنحو والصرف والبيان، كما تميز بفنٍّ آخر من الكتابة وهو "**الردود**" التي بلغت "**عشرين**" رداً على مختلف الصحف والكُتاب،

مدافعاً فيها عن عقيدته الشيعية الاثني عشرية [٩]، فضلاً عن ذلك فقد ألَّف في أغراض وموضوعات متنوعة [١٠].

تباينت أحجام كتبه باختلاف موضوعاتها، فبين الصغير الحجم ذي الخمس عشرة صفحة مثل "**كاشفة القناع في أحكام الرضاع**"[١١]، والكبير الموسوعي بعشرات الأجزاء مثل مؤلَّفه الشهير "**أعيان الشيعة**" بستةٍ وخمسين جزءاً، قاربت مجموع صفحاته الثلاث والعشرين ألف صفحة.

كتب السيد الأمين في التاريخ مصنفات عدّة[١٢]، عكس من خلالها نهجه الإصلاحي التجديدي الذي وسم مؤلفاته التاريخية في الغالب، معتمداً في كتابة معظمها على "**المنهج التحليلي**"[١٣]، الذي يعتمد فيه على مناقشة الروايات التي يوردها مناقشة هادئة، ويحلل مضمونها، مقابلاً إياها مع روايات أخرى، راداً عليها، ومفنداً لها، ثم مبيناً استنتاجاته التي تمثل آراءه، كما اعتمد في أحيان أخرى"**المنهج المنطقي**"[١٤]، وذلك بعرض الرواية موضع الشك على العقل والمنطق، فإن قبلها كانت صحيحة، وإلا فإنه يرفضها ثم يبدي رأيه فيها مصححاً أو موضحاً، ولأجل الوقوف على أهم المصنفات التاريخية للسيد الأمين، وطريقة معالجته لموضوعاتها، يعرض الباحث بشكل موجز تلك المصنفات التاريخية:

أولاً: "لواعج الأشجان في مقتل الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام":

يقع الكتاب في مائتين وستين صفحة، وقد طبع طبعة ثالثة سنة ١٩٣٣م، في حين تشير صفحته الأخيرة إلى أن مؤلفه قد فرغ منه سنة ١٩١١م[١٥]، ويعد هذا الكتاب في طليعة مشاريعه العملية في إصلاح المنبر الحسيني، والتي ترد ضمن مشروعه الإصلاحي الكبير الخاص بإصلاح الشعائر الحسينية، فهو ردٌّ على كثرة ما يرد في المؤلفات التي تناولت واقعة الطف، من أخبار مبالغ فيها، مع

احتواء بعض منها على روايات غير صحيحة تنعكس بشكل سلبي على الدور الجهادي والتضحية التي قدمها شهداء واقعة الطف. قُسِّم الكتاب على مقدمة بسبعة مباحث سمىّ كل منها "**فصلاً**"، أثبت فيها تاريخ ولادته، ونشأته الأولى، مناقشاً فيها اختلاف المؤرخين في ذلك، معترضاً ـ باستغراب ـ على الشيخ المفيد[١٦] الذي جعل من عمر الإمام ثمان وخمسين سنة [١٧]، قائلا: "**من الغريب قول المفيد ﷺ أن عمره الشريف ثمان وخمسون سنة مع ذكره أن مولده لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وشهادته عاشر المحرم سنة ٦١هـ فإن عمره على هذا يكون ستّ وخمسون سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام**" [١٨].

وقسَّم عرض الكتاب على ثلاثة فصول، سمىّ الواحد منها "**مقصداً**"، تناول في الأول منها الأحداث التي سبقت عملية القتال، مستعرضاً فيها أسباب عدم مبايعة الإمام الحسين عليه السلام ليزيد[١٩]، ومعرجاً على وصيته لأخيه محمد بن الحنفية [٢٠]، خاتماً ذلك "**المقصد**" بتحرك ركب الإمام الحسين عليه السلام بعياله باتجاه العراق.

عالج في المقصد الثاني أحوال الأمام الحسين عليه السلام في كربلاء المقدسة، واستعداد الطرفين للقتال ومجريات ذلك، مركزاً فيه على خطب الإمام الوعظية، التي كان يؤكد فيها على عدم رغبته في القتال ليس خشية الموت، بقدر ما كان يخشى على القوم أن يدخلوا النار بسببه[٢١].

استعرض السيد الأمين في المقصد الثالث، الأحداث التي جرت بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام ومسيرة السبايا إلى بلاد الشام، فيما احتوى القسم الثالث من الكتاب وهو الخاتمة على مبحثين، عالج في الأول موضوع مدفن رأس الإمام الحسين عليه السلام[٢٢]، ذاكراً الروايات التي اختلفت في ذلك من مصادر عدّة، غير أنه لم يرجح رواية على أخرى، كما أنه لم يحسم بأيةٍ منها يعتقد، كما ناقش في المبحث الثاني روايات المؤرخين حول طلب الإمام الحسين عليه السلام الرجوع

عن الكوفة، أو أن يأتي يزيد ويضع يده في يده، مناقشة مستفيضة، خلص منها باستنتاج قاطع، بأن الإمام الحسين عليه السلام لم يطلب ذلك الأمر، مستنداً في ذلك إلى ابن الأثير في الكامل[٢٣]، بالاعتماد على رواية عقبة بن سمعان[٢٤] الذي صحب الإمام الحسين عليه السلام في رحلته من المدينة حتى استشهاده.

اعتمد السيد الأمين في مادة كتابه هذا على خمسة عشر مصدراً من كتب التراث الإسلامي كان أهمها: الكامل في التاريخ لابن الأثير، وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي، والأمالي للشيخ الصدوق، وغيرها من المصادر التي وضعها الباحث في الجدول رقم (٧)، كما استخدم هوامش التعريف والإحالة فبلغت مائتين وواحداً وستين هامشاً.

جدول رقم (٧) المصادر التي استقى منها السيد الأمين معلومات كتابه لواعج الأشجان، وعدد مرات رجوعه إليها

ت	اسم المؤلف	اسم المصدر	عدد مرات الرجوع إليه
١	علي بن أبي الكرم (بن الأثير)	الكامل في التاريخ	٩
٢	محمد بن علي المازندراني (ابن شهرآشوب)	مناقب آل أبي طالب	٨
٣	سبط ابن الجوزي	تذكرة الخواص	٨
٤	محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)	الإرشاد	٦
٥	علي بن موسى (ابن طاووس)	الملهوف	٦
٦	محمد بن جرير (الطبري)	تاريخ الأمم والملوك	٥
٧	محمد بن علي بن بابويه (الشيخ الصدوق)	الأمالي	٥
٨	نجم الدين محمد (ابن نما الحلي)	مقتل الحسين	٥
٩	محمد باقر بن مجمد تقي المجلسي	بحار الأنوار	٣
١٠	ياقوت الحموي	معجم البلدان	٣
١١	أبو الفرج الأصفهاني	مقاتل الطالبيين	٢
١٢	احمد بن يحيى البلاذري	تاريخ البلاذري	٢
١٣	علي بن الحسين (السيد المرتضى)	تنزيه الأنبياء	٢
١٤	ابن عبد ربه الأندلسي	العقد الفريد	١
١٥	محمد بن جرير بن جعفر(الطبري)	دلائل الإمامة	١

ثانياً: "أصدق الأخبار في قصة الأخذ بالثأر":-

يقع الكتاب في مائة وثمان صفحات، وهو الثاني زمناً في سلسلة كتب السيد

الأمين التاريخية، طبع طبعة ثالثة سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٣م[٢٥]، في حين فرغ من تسويده سنة ١٣٣١هـ/١٩١٢م، كما يذكر ذلك في نهاية الكتاب[٢٦]، وقد وصفه المؤلف بقوله: **"خلاصة ما ذكره المؤرخون والمحدثون من أخبار الذين طلبوا (طالبوا) بدم مولانا الحسين بن علي بن أبي طالب**عليه السلام**، معتمداً فيه على الكتب الموثوق بها"**[٢٧].

احتوى الكتاب على مقدمة قصيرة، استعرض فيها المؤلف مقتطفات من خطب الإمام الحسين عليه السلام يوم الواقعة، والتي وجهها إلى معسكر الأعداء، واعظاً لهم، ومحذراً إياهم من مغبة ما سيقدمون عليه، متنبئاً لهم بمصير محتوم، لخصه في إحداها بقوله:**"وسلط الله عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبرة ولا يدع فيهم أحداً إلا قتله، قتلة بقتلة وضربة بضربة ينتقم لي ولأصحابي ولأهل بيتي وأشياعي منهم"**[٢٨].

ضمَّ متن الكتاب ثلاثة "**عناوين**" هي بمثابة "**فصول**"، جاء الأول منها تحت عنوان"**ذكر التوابين**[٢٩] **وطلبهم بثأر الإمام الحسين**عليه السلام"، ركَّز فيه على حالة الندم التي أصبح عليها عدد لا يستهان به من أهل الكوفة منزلة وصحبة للإمام، والذين أخذوا على عاتقهم عملية الاقتصاص من قتلة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، موضحاً أن عملية التفكير بأخذ الثأر بدأت في السنة نفسها التي قتل فيها الإمام السبط، إلا أن عملية الاستعداد والتهيئة واستثمار الظروف السياسية كي تحين ساعة التنفيذ لم تتم إلا بعد مقتل يزيد سنة ٦٤هـ/٦٨٣م[٣٠].

وانتقل المؤلف إلى الفصل الثاني ليتحدث عن "**المختار الثقفي**"[٣١] ودوره في عملية الأخذ بالثأر، وكان تحت عنوان "**ذكر المختار بن أبي عبيدة الثقفي وطلبه بثأر الإمام الحسين**عليه السلام"، أوضح فيه أسباب تخلف المختار عن نهضة الإمام، ثم جهوده بعد إطلاق سراحه من سجن والي الكوفة، وسعيه لجمع

المقاتلين والتعاون مع سليمان بن صرد الخزاعي[٣٢]، ومطالبته بدم الإمام الحسين عليه السلام[٣٣].

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان"**ذكر مقتل المختار قتلة الإمام الحسين عليه السلام والمشايعين على قتله**"، مستعرضاً فيه الأعمال القتالية للمختار الثقفي، ومن كان معه، ذاكراً تتبعهم لقتلة الحسين، مقتصين منهم على ما فعلوه بسبط النبي صلى الله عليه وآله، مختتماً الفصل بالعبارة التالية:"**وردت أخبار في ذمّ المختار[٣٤] والله أعلم بحقيقة أمره وعلى كل حال فقد شفى النفوس وأدرك الثار وانتقم الله به من الطغاة الفجار**"[٣٥].

اعتمد الكتاب على عدد من أبرز مصادر التراث الإسلامي، مثل الأخبار الطوال للدينوري، ومعجم البلدان للحموي، والكامل في التاريخ لابن الأثير، ومروج الذهب للمسعودي وغيرهم.

ثالثاً: "كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب":-

صدرت طبعته الأولى عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٦م[٣٦]، وهو يحتوي على ست صفحات وخمسمائة، وقد قسَّمه المؤلف على ثلاث مقدمات، وثلاثة أبواب، وخاتمة ضمت المقدمة الأولى أربعة فصول، اختص الأول منها بتاريخ الحركة الوهابية[٣٧] من حيث تاريخ ظهورها وانتسابها، وركَّز المؤلف في الفصل الثاني على حروب الوهابية مع الشريف غالب[٣٨]، ثم على هجماتهم المتكررة على المراقد المقدسة في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة [٣٩].

وأصل السيد الأمين عرضه للحروب التي خاضها الوهابيون مع محمد علي باشا[٤٠]، والذي أرسل أحد أبنائه[٤١] إلى الحجاز، إذ تمكَّن من هزيمتهم والاستيلاء على معقلهم الدرعية[٤٢]، وكان ذلك ضمن الفصل الثالث من المقدمة الأولى التي ختمها بالفصل الرابع، إذ شهد انتهاء أمر الوهابية بعد

محمد علي باشا[٤٣]، معرجاً على مقالات محمد رشيد رضا[٤٤] صاحب مجلة المنار التي اهتمت بالموضوع وتابعته بدقة من خلال ما كانت تنشره من مقالات وردود.

تناول السيد الأمين في المقدمة الثانية التي ضمت تسعة عشر مبحثاً، الرد على الموضوعات التي كانت موضع خلاف بين أتباع الحركة الوهابية والمذاهب الأخرى مستخدماً في ذلك أسلوب المناقشة العلمية، والمحاججة المعتمدة على أدبيات الحركة ذاتها[٤٥]، واستعرض في المقدمة الثالثة أوجه الشبه بين الوهابية والخوارج، مشخصاً المشتركات بينهما، ومؤكّداً على نقاط الالتقاء في المعتقد[٤٦].

ناقش السيد الأمين في الأبواب الثلاثة من كتابه، الموضوعات التي وردت حول الوهابية في كتاب "**تاريخ نجد**"[٤٧] لـ "**محمود شكري الآلوسي**"[٤٨]، وكذلك ما ورد عند "**الصنعاني**"[٤٩] من أفكار وطروحات حول الموضوع نفسه في كتابه "**تطهير الاعتقاد**"[٥٠]، متبعاً اسلوب مقابلة الروايات التاريخية والمحاججة بما ورد في كتب المسلمين التي تؤكد أو تنفي تلك الروايات، معتمداً عليها في الوصول إلى حقيقة ما يريد إثباته[٥١]، وختم كتابه بثلاثة مباحث تضمنت ردوده على ما طرح حول مذهب الوهابية، كان أبرزها ردّه على ما ورد في كتاب "**القديم والحديث**"[٥٢] لـ "**محمد كرد علي**"[٥٣]، وكذلك ردّه على بعض مقالات محمد رشيد رضا في مجلة المنار.

اعتمد السيد الأمين في مادة كتابه على "**ثمان وثمانين**" مصدراً، كما استعان ببعض الصحف، وقد وضع الباحث نماذج منها في الجدول أدناه، كما استخدم السيد الأمين الهوامش بأنواعها المختلفة حتى بلغت "**مائتين وثلاثةٍ وتسعين**" هامشاً.

جدول رقم (٨) نماذج من مصادر كتاب كشف الارتياب وعدد مرات الرجوع إليها

ت	اسم المؤلف	اسم المصدر	مرات الرجوع إليه
١	علي بن عبد الله (السمهودي)	وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى	٢٨
٢	محمد بن عبد الوهاب	رسائل الهدية السنية	١٨
٣	شهاب الدين القسطلاني	إرشاد الساري	١٦
٤	محمد بن إسماعيل الصنعاني	تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد	١٥
٥	عبد الرحمن الجبرتي	تاريخ الجبرتي	١٣
٦	أبن حجر العسقلاني	تهذيب التهذيب	١١
٧	أحمد زيني دحلان	خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام	١٠
٨	محمد بن عيسى الترمذي	سنن الترمذي	٩
٩	محمد بن إسماعيل البخاري	صحيح البخاري	٨
١٠	مسلم بن الحجاج النيسابوري	صحيح مسلم	٧
١١	محمد بن عبد الهادي السندي	حاشية سنن النسائي	٧
١٢	يحيى بن شرف الدين النووي	شرح صحيح مسلم	٧
١٣	سليمان بن الأشعث (أبو داود)	سنن أبو داود	٦
١٤	محمد رشيد رضا	الوهابية والحجاز	٦
١٥	محمود شكري الآلوسي	تاريخ نجد	٦
١٦	محمد بن عبد الوهاب	كشف الشبهات	٦
١٧	علي برهان الدين الحلبي	السيرة الحلبية	٥
١٨	قطب الدين الحنفي	تاريخ مكة	٤
١٩	القاهرة	مجلة المنار، الجزء الثالث، مج١٩	٣
٢٠	القاهرة	كوكب الشرق، ١٧ شوال ١٣٤٤/١٩٢٤	٢
٢١	القاهرة	مجلة المقطم، ٢٢ شوال ١٣٤٤/١٩٢٤	٣
٢٢	دمشق	الرأي العام، ١٩ ذي القعدة ١٣٤٥/١٩٢٥	١
٢٣	القاهرة	البرق، ١٦ آيار ١٩٢٧	١
٢٤	جدة	أم القرى، جمادي الثانية ١٣٤٥/١٩٢٥	١
٢٥	بيروت	النهار، ٥ شباط ١٩٤٤	١

رابعاً: "خطط جبل عامل":-

كان عنوان هذا الكتاب كما وضعه السيد الأمين في مسودته "**تاريخ جبل**

عامل" غير أن نجله حسن الأمين وعند طباعته للكتاب رأى بأنه أشمل من التاريخ وأقرب إلى الخطط، فجاء بذلك العنوان[٥٤]، يقع الكتاب في ثلاثمائة وخمس وسبعين صفحة، اشتملت على "**ستةٍ وأربعين**" عنواناً، كان من أبرزها مبحثاً يتعلق بنسب المؤلف، الذي حرص على أن يضعه في أكثر من مؤلف من مؤلفاته [٥٥]، فجاء مفصلاً بحسب جذوره وتفرعاته مترجماً فيه لمؤسسي الأسرة وكبار رجالاتها[٥٦].

انتقل السيد الأمين بعد ذلك، وفي مبحث آخر إلى ذكر قبيلة عاملة وأصلهم، وما جاء بهم إلى الجبل الذي سمي باسمهم فيما بعد، مستقياً معلوماته من أهم المصادر، كالسمعاني، وابن حجر العسقلاني، وابن عساكر وغيرهم، مدافعاً عن عروبة أهلها، راداً و"**بشكل استنكاري**" على ما أورده صاحب كتاب التحفة الأزهرية في تخطيط الكرة الأرضية [٥٧]، الذي عدَّ أهل جبل عامل من أصل فارسي، مبيناً له أنهم من نسل عاملة بن سبأ العربي الصميم، داعياً إياه للاطلاع على مصادر ذلك[٥٨].

عرَّج السيد الأمين على ذكر جملة من مميزات جبل عامل بيئة وسكاناً في مبحث (ما امتاز به جبل عامل)، ذاكراً منها طيب هوائه ونقائه، وعذوبة مائه وطيب تربته، رابطاً بينها وبين ما يتميز به أهل جبل عامل وبسبب تلك البيئة من "**الذكاء واعتدال القرائح**"[٥٩]، وكثرة من نبغ منهم في ميادين العلم والأدب والمعرفة[٦٠].

ناقش وبشكل علمي أطروحة قدم التشيع في جبل عامل، في مبحث حمل ذات العنوان، أكد فيه على أن "**تشيع أهل جبل عامل على يد أبي ذر وأن لم يرد به خبر يعتمد عليه ولا ذكره مؤرخ إلا أنه يمكن الاستئناس له بشيوعه بين أهل تلك البلاد**"[٦١]، وبعد أن يوجّه انتقاده للطبري ولابن الأثير على إحجامهم عن ذكر ذلك[٦٢]، يؤكّد أن هذه الآراء تورث الظن بوجود التشيع

منذ عهد أبي ذر، إلا أنه لا يستطيع الجزم بذلك، مؤكّداً الحقيقة التي يراها مناسبة في مثل هذه المقالة معلقاً بالقول:"**إن انتشار التشيع وكثرته في جبل عامل وسائر بلاد الشام كان ابتداؤه من أوائل المائة الثالثة للهجرة وازداد ذلك في أواخر المائة الثالثة فما بعدها**"(٦٣).

اهتم السيد الأمين أيضاً بالجوانب السياسية لجبل عامل، فأفرد لها مبحثاً جاء تحت عنوان "**أقسام جبل عامل بحسب الحكم فيه**"، قسمه على: العهد الإقطاعي، وعهد السيطرة العثمانية، وعهد الاحتلال الفرنسي، مستعرضاً طبيعة النظام الإقطاعي(٦٤) والدوائر التي كانت تحت سيطرته، مشيراً إلى أبرز الأسر التي حكمت الجبل في ظل ذلك النظام، معرجاً فيه على القضاء والفتوى وأهميتها في جبل عامل، مؤكّداً على أن مرجعهما في جميع الأدوار هم العلماء المجتهدون العدول(٦٥).

كان كتاب "**خطط جبل عامل**" شاملاً لكل أحوال الجبل، فهو لم يقتصر على عوامل النشأة، والجوانب السياسية فحسب، بل تناول الجوانب الاجتماعية أيضاً، مثل العادات والتقاليد، مستعرضاً الأمثال الشعبية فيه، وأنواع المحاصيل الزراعية والحيوانات، مفرداً مبحثاً خاصاً بالنواحي الثقافية، مبيناً مظاهرها المتمثلة في إنشاء مطبعة العرفان التي طبعت فيها أول مجلة وهي مجلة العرفان الصيداوية(٦٦)، وكذلك جريدة جبل عامل(٦٧)، ثم جرائد المرج والنهضة المرجعيونية والقلم الصريح وصدى الجنوب(٦٨).

واستكمالاً للموضوع عرض السيد الأمين إلى المدارس في الجبل والتي بلغت "**ستَ عشرةَ**" مدرسة، و "**أربع عشرةَ**" مكتبة خاصة، كما بيّن أهمية دور المسجد في التحريك الثقافي، فأحصى المساجد في جبل عامل التي بلغت "**عشرين**" مسجداً، في حين كان عدد المشاهد المطهرة التي أحصاها "**تسعةً وثلاثين**" مسجداً ومزاراً(٦٩)، وختم كتابه بذكر قرى جبل عامل(٧٠)، مرتباً لها

بحسب حروف المعجم، والتي بلغت "**خمسمائة وإحدى وسبعين**" قرية.

استقى السيد الأمين معلومات كتابه من مصادر التراث الإسلامي، والتاريخ الحديث، فبلغ عددها "**أربعين**" مصدراً، وضع الباحث بعضها في الجدول رقم (٩)، كما بلغت الهوامش لديه "**واحداً وسبعين**" هامشاً.

جدول رقم (٩) بعض مصادر كتاب خطط جبل عامل

ت	اسم المؤلف	اسم المصدر
١	ابن أبي الحديد	شرح نهج البلاغة
٢	علي بن أبي الكرم (ابن الأثير)	الكامل في التاريخ
٣	محمد بن عبد الله بن محمد (ابن بطوطة)	رحلة ابن بطوطة
٤	عبد الرحمن بن محمد بن الحسن (ابن عساكر)	تاريخ دمشق
٥	محمد بن اسحق (ابن النديم)	الفهرست
٦	إسماعيل علي المدرس	التحفة الأزهرية في تخطيط الكرة الأرضية
٧	أغا بزرك الطهراني	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة
٨	أغا بزرك الطهراني	الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع
٩	علي بن الحسين بن محمد (أبو الفرج الأصفهاني)	مقاتل الطالبيين
١٠	عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (الثعالبي)	يتيمة الدهر في أدباء العصر
١١	الحافظ بن حجر العسقلاني	تهذيب التهذيب
١٢	محمد بن الحسن (الحر العاملي)	أمل الآمل في أعيان جبل عامل
١٣	حسن الصدر	تكملة أمل الآمل
١٤	محمد بن عبد الله (الخطيب التبريزي)	الشرح
١٥	شمس الدين الذهبي	تذكرة الحفاظ
١٦	محب الدين محمد مرتضى (الزبيدي)	تاج العروس
١٧	عبد الكريم بن محمد بن منصور (السمعاني)	الأنساب
١٨	الشريف الإدريسي	مراصد الإطلاع
١٩	محمد بن الحسين الموسوي (الشريف الرضي)	الأمالي
٢٠	محمد بن محمد بن نعمان (الشيخ المفيد)	الإرشاد
٢١	محمد بن جرير (الطبري)	تفسير الطبري
٢٢	عبد النبي القزويني	تتمة أمل الآمل
٢٣	علي خان المدني الشيرازي	الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة
٢٤	علي السبيتي	الجوهر المجرد
٢٥	المستشرق فانديك	المرآة الوفية في الكرة الأرضية
٢٦	احمد بن علي بن العباس (القلقشندي)	صبح الأعشى
٢٧	ناصر خسرو	رحلة ناصر خسرو
٢٨	الهمداني	خطط الشام
٢٩	ياقوت الحموي	معجم البلدان
٣٠	احمد بن أبي يعقوب (اليعقوبي)	البلدان

خامساً: "رحلات السيد محسن الأمين":-

ضمَّ هذا الكتاب بين طياته رحلتيه إلى الديار المقدسة حاجاً[٧١]، ورحلتيه إلى العراق وإيران جامعاً لمصادر موسوعته "**أعيان الشيعة**"، فجاء بـ "**مائتين وست وثمانين**" صفحة، وقد طبع حديثاً عام ٢٠٠١[٧٢]، فعكس الكثير من مزايا السيد الأمين الشخصية والفكرية، منها دقته المتناهية عن كل ما يورد، وروحه الإصلاحية ونهجه التجديدي أينما حلّ، فضلاً عمّا انطوت عليه من أسلوب أدبي راقٍ، مزج فيه بين سحر البيان، وحضور الطرفة والموقف الساخر[٧٣]، وقد أفرزت تلك الرحلات من مكنوناته النفسية في تسجيل اعتراضه ورفضه لكل ما يراه منافياً للنظام، وللشرع القويم، وللحرية الشخصية، وهكذا جاءت ملاحظاته عن أوضاع الطباعة وحرية الصحافة في البلدان التي زارها، كما انتقد كل بدعة أو خرافة شاهدها أثناء زيارته للمشاهد المشرفة[٧٤].

لم ينس السيد الأمين هموم المؤلفين في طباعة كتبهم، بل أشار بوضوح إلى ما يعانونه من التسويف والمماطلة، والإجراءات الروتينية والمعقدة في الحصول على إجازة الطباعة من السلطات العثمانية العليا، والتي تستغرق وقتاً طويلاً، قد تكون نتيجتها منع طبع الكتاب أو مصادرته[٧٥]، وقد مرَّ بهذه الإجراءات عندما أراد طبع كتابه "**الروض الأريض في تصرفات المريض**"[٧٦]، حينما مرَّ بمصر في أثناء رحلته الأولى إلى الحجاز سنة ١٩٠٤م.

أشار السيد الأمين في السياق ذاته إلى المضايقات التي تتعرض لها الصحافة في إيران من جراء الأحكام العرفية التي كانت سائدة آنذاك[٧٧]، مبيناً أن الصحفي لا يمكنه نشر أي موضوع من دون أن يعرضه على الحكومة لأخذ موافقتها عليه، معداً ذلك الإجراء "**تضييقاً**" على حرية الصحافة ـكما سمّاها ـ "**فوق اللزوم**"[٧٨].

كان نهجه الإصلاحي يسير معه أينما حلّ، ولا يمنعه من قول الحقيقة مانع، بل أنه كثيرٌ ما كان يصرّح بها علناً، على عكس ما عرف عنه اعتماده على نهج "**أدفع بالتي هي أحسن**"، وهذا ما فعله علناً مع أحد خطباء المنبر الحسيني في كرمنشاه، حينما أعلن له، أن ما أورده في أثناء خطبته لم يكن صحيحاً، إذ أورد الخطيب روايات وأحاديث عن أهل البيت لم تكن مستندة إلى مصادر موثوقة(٧٩).

انتقد في الإطار نفسه ما يجري في المشاهد المشرفة من اختلاط النساء بالرجال في أثناء الزيارة، واضعاً المعالجة لذلك، بتخصيص باب لكل جنس يدخل منها إلى الحرم مع وضع حاجز لذلك(٨٠)، وتقسيم الوقت خلال اليوم بين الرجال والنساء(٨١).

دوّن السيد الأمين ملاحظه عن الواقع الاجتماعي للبلدان التي زارها، مادحاً الحَسِن فيها، ومنتقداً ما يعيبها، من غير مجاملة أو تزييف؛ لأن الحقيقة كانت هاجسه في كل شيء ـ فعندما يسجل إعجابه بمصر ويصفها بـ"**المدينة المنتظمة أمورها الدنيوية، وحسن أخلاق أهلها**"، لا ينسى أن يذكر الفسق والفجور والخلاعة ـ على حدٍّ قوله ـ المنتشرة فيها آنذاك(٨٢)، وعندما يمتدح عادات الإيرانيين في السلام والمخاطبة والاستئذان، وحذقهم في الصناعة والتصوير اليدوي، فإنه ينتقد بعض معايب ذلك المجتمع "**كتدخين أهله التريا ق وكثرة المتسولين**"(٨٣).

كانت رحلات السيد الأمين موسوعية في موضوعاتها، لم يغادر فيها شاردة ولا واردة إلا وسجلّها، فانطوت على ترجمة لعدد من الشخصيات الدينية البارزة مثل أبي الحسن الأصفهاني(٨٤) ومحمد حسين النائيني(٨٥)، وضم الكتاب بين دفتيه العديد من الأحداث التاريخية، مثل وصفه لسور النجف بشكل مفصل(٨٦)، وللمدينة المنورة وأحوالها، كما وصف بئر زمزم

وقناة زبيدة[٨٧] وأفرد موضوعاً لسدة الهندية وتاريخ إنشائها وعملية تطويرها فيما بعد[٨٨].

لم يغفل السيد الأمين تدوين معاناته وجهده في جمع مصادر كتابه (أعيان الشيعة) الذي كان يحمل منه مسودات تسعة مجلدات في رحلته العراقية ـ الإيرانية لأجل إكمالها من المصادر الموجودة في مكتبات البلدين، فذكر لنا أهم المكتبات التي زارها، وطريقته في الحصول على المصادر بالنسخ أو بالشراء، ذاكراً لنا عدداً ليس باليسير من المخطوطات التي اطلع عليها أو استفاد منها[٨٩] واعتمد الكتاب ـ على الرغم من أنه من كتب الرحلات ـ على اثني عشر مصدراً مهماً عزز بها معلوماته، كان أبرزها معجم البلدان لياقوت الحموي، والميزان للشعراني، وتاريخ مشهد خراسان لـ "محمد حسن خان"، وتاريخ مكة لـ "قطب الدين النهرواني".

كانت للسيد الأمين جهودٌ واضحة في مجال الصحافة، تمثل ذلك في نشره لآرائه وأفكاره، ودعواته الإصلاحية من خلالها، فجاءت أولى تلك المقالات عام ١٩٠٩ تحت عنوان "**جبل عامل والعلم**"[٩٠]، محفزاً من خلالها الناس على طلب العلم، ومبيناً أهميته بالنسبة لأبناء جلدته جبل عامل، ولأي مجتمع، مؤكداً على ضرورة فتح مكاتب لتعليم الأطفال القراءة والكتابة والنحو والأدب وبعض اللغات، مشدداً على أهمية اختيار المعلمين من أهل المعرفة والدربة أسوة بغيرها من البلاد.

انسجاماً مع نهجه الإصلاحي الداعي في أحد جوانبه إلى تأسيس الجمعيات الإسلامية الخيرية، فقد رحب في مقال له بجمعية تهذيب الشبيبة السورية، مؤكداً على دورها المهم في بث روح التهذيب والفضيلة، مبدياً إعجابه بإلحاق جمعية نسائية بالجمعية الأم[٩١]، كما أكد في ذات العدد على بث روح الحماس من خلال الأناشيد الوطنية التي شدّد على أن يكون مؤلفوها من

الشبيبة العربية الناهضة، كي يكون لها وقعها المؤثر في نفوس الشبيبة فتزيدهم حماساً وتؤكّد التزامهم بأوطانهم[٩٢].

ووفاءً منه لأستاذه الملا كاظم الخراساني، وعرفاناً بفضله في تعليمه، كتب موضوعاً تحت عنوان "**ترجمة الأستاذ الملا كاظم الخراساني**"[٩٣]، بيّنَ فيه مكانته العلمية ودوره الإرشادي والإصلاحي في دروس الحوزة وفي المجتمع، واصفاً إياهُ بالقول:"**العالم الكبير والمحقق المدقق النحرير مالك أزمة التحقيق والتدقيق مهذب الفروع والأصول جامع المعقول والمنقول...**". معرجاً بعد ذلك على دوره في الدفاع عن بلاد المسلمين ضد المستعمرين، مبرزاً دوره المهم في مجال الثورة الدستورية الإيرانية.

ولذكرى وفاة الملك فيصل الأول، كتب السيد الأمين موضوعاً تحت عنوان "**فيصل المحسن**"، بيَّن فيه علاقته بالملك حينما كان أميراً لسوريا عام ١٩١٨م، يوم وفد عليه مترأسا عدداً من علماء جبل عامل مهنئين الملك، وقد بين في ذلك المقال جُلّ الخصال التي كان يتميز بها، مؤكداً على إحسانه لأبناء سوريا وقتذاك[٩٤]. و كتب السيد الأمين في موضوعات أخرى كما مبين في الجدول رقم (١٠).

جدول رقم (١٠) نماذج من مقالات السيد الأمين في الصحافة

ت	عنوان المقال	موضوعه	اسم الإصدار	مكانه	العدد	التاريخ
١	جبل عامل والعلم	إصلاح	العرفان	صيدا	مج١، ج١٢	١٣ك١ ١٩٠٩
٢	الأغاني الوطنية		العرفان	صيدا	مج٢، ج١	١٢ك٢ ١٩١٠
٣	هل كربلاء مدينة الأموات؟	عقائد	العرفان	صيدا	مج٣، ج١	١ك٢ ١٩١١
٤	ترجمة الشيخ مرتضى الأنصاري	تراجم	العرفان	صيدا	مج٣، ج١٠	٢٢ت٢ ١٩١١
٥	الملا كاظم الخراساني	تراجم	العرفان	صيدا	مج٤، ج٢	١٠ك٢ ١٩١٢
٦	شرح ميمية أبي فراس	أدب	العرفان	صيدا	مج١٠، ج٢	ت٤ ٢١٩٢٤
٧	تلخيص أخبار شعراء الشيعة للمرزباني	عرض ونقد	العرفان	صيدا	مج١٥، ج٧	آذار ١٩٢٨
٨	تلخيص أخبار شعراء الشيعة للمرزباني	عرض ونقد	العرفان	صيدا	مج١٥ ج٨	نيسان ١٩٢٨

٩	رسالة محسن الأمين الى مؤتمر الأديان	إصلاح	العرفان	صيدا	مج٣١، ح٧ و ٨	حزيران وتموز ١٩٤٥
١٠	في ذكرى أمير البيان شكيب أرسلان	تراجم	العروبة	بيروت	ج٣	آذار ١٩٤٧
١١	فيصل المحسن	مذكرات	العروبة	بيروت	ج٥	مايس ١٩٤٧
١٢	جبهاتهم بالنور تشرق	شعر	البيان	النجف	٢٥ و٢٦	١٦ أيلول ١٩٤٧

وتميزت كتابات السيد الأمين بلون آخر من ألوان الكتابة، تلك هي "**الردود**" التي مثلت دفاعه عن معتقداته الإمامية الاثني عشرية، أمام العديد من الكتاب والصحف التي وجهت سهام النقد غير المنصف لتلك المعتقدات، فكان "**حاذقاً**" في الرد، "**قوي الحجة**"، مستخدماً المنطق والدليل التاريخي في الرد، بأسلوب هادئ بعيداً عن "**التعصب**"، متجنباً "**الكلام البذيء، والعبارة الجارحة**"، مترفعاً عن كل ما يسيء للحوار الجاد والهادف[٩٥]، ولأجل تحقيق فائدة أعمّ وضع الباحث بعضاً من تلك الردود في الجدول رقم (١١).

جدول رقم (١١) نماذج الردود التي وجهها السيد الأمين لمنتقدي عقيدته

ت	عنوان الرد	اسم الموجه إليه	وسيلة الرد	المنهجية
١	الحصون المنيعة	صاحب مجلة المنار	كتاب	دمشق: الإصلاح، ١٩٠٧
٢	الشيعة والمنار	صاحب مجلة المنار	العرفان	الجزء٧، ١٣٢٨هـ
٣	العقود الدرية	الحركة الوهابية	كتاب	دمشق: ابن زيدون، ١٩٢٧
٤	البرهان على وجود صاحب الزمان	كاتب مجهول	كتاب	دمشق: الوطنية، ١٩١٣
٥	نقض الوشيعة	موسى جار الله	كتاب	بيروت:الإنصاف، ١٩٥١
٦	القول الصادق	مجلة الحقائق الدمشقية	كتاب مخطوط	مكتبة السيد محسن الأمين، دمشق
٧	ما أحلى العتاب بين الأحباب	عبد القادر المغربي	العرفان	مج١٠، الجزء ٥، ١٩٢٣
٨	فضائح الجهل	جاهل دمشقي	العرفان	مج٩، جزء٧، ١٩٢٢
٩	التاريخ يعيد نفسه	محمد كرد علي	العرفان	مج١٥، ج٩، ١٩٢٨
١٠	هل كربلاء مدينة الأموات؟	جريدة التقدم	العرفان	مج٣، ج١، ١٩١١

مما تقدم نخلص إلى أن السيد محسن الأمين قد اختار موضوعاته بدقة مما ينسجم ومكانته كرجل دين فقيه، وبما يتلاءم ومتطلبات مجتمعه الإسلامي، وهي تعكس في الوقت ذاته إمكانياته المعرفية في حقل التأليف والكتابة التاريخية.

هوامش البحث

(١) مستنداً في ذلك إلى قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾، والحديث النبوي الشريف ((من مات وميراثه المحابر والأقلام دخل الجنة)). ينظر على التوالي: سورة العلق، آية ٩٦؛ شهاب الدين محمد بن احمد الابشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق مفيد محمد قميحة، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٦)، ج١، ص٤٧.

(٢) محسن الأمين، معادن الجواهر ونزهة الخواطر، (صيدا: العرفان، ١٩٢٨م)، ج١، ص٣.

(٣) هو واحد من مقررات الدراسة الحوزوية، ويكوّن مبحثاً من كتاب شرح اللمعة، ينظر:زين الدين علي بن احمد (الشهيد الثاني)، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، المصدر السابق.

(٤) يذكر السيد الأمين أنه ألّف هذا الكتاب أثناء دراسته في النجف الأشرف، فكان يسكن مع عائلته وأبنائه في غرفة واحدة، وهذا يعني أنه كان يكتب رغم كل هذه الظروف. محسن الأمين، أعيان الشيعة، مج ١٥، ص٣٣٥.

(٥) وهو لا زال مخطوطاً محفوظاً في مكتبة السيد محسن الأمين بدمشق تحت رقم ٨٢/١، وقد فرغ من كتابته في ٢٥ محرم سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م.

(٦) ألفية ابن مالك: منظومة من الشعر التعليمي، ألّفها جمال الدين محمد بن مالك (ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م)، تتكون من ألف بيت جمع فيها قواعد علمي النحو والصرف. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي عبد الحميد، (بيروت: دار الهدى، ١٩٦٤م)، ص٧.

(٧) منظومة شعرية في المواريث وأحكامها، بلغ عدد أبياتها (٦٣٩) بيتاً. ينظر: محسن الأمين، جناح الناهض إلى تعلم الفرائض، (د. م: د. ط، ١٩٠٣).

(٨) لم يذكر الباحثون الذين تصدوا للكتابة عنه، عدد مؤلفاته بشكل دقيق، لكن الباحث سيبذل جهده لتقصي مؤلفاته وضبط عددها ليضعها في جدول خاص بها، في الملحق رقم (٤).

(٩) سيقوم الباحث يعمل جدول يضم ردوده على الكتّاب والصحف.

(١٠) ألّف السيد الأمين في موضوعات أخرى غير ما ذكر مثل: أبو تمام، وأبو فراس الحمداني، وأبو نؤاس، وفي التأليف بين المسلمين، وحواشي على عدد من الكتب والرسائل الفقهية، فضلاً عن ذلك ألّف الكتب المدرسية التي كانت تُدرَّس في المدرسة المحسنية.

(١١) وهي منظومة شعرية ذات (١٦٧) بيتاً، تحدث فيها عن المرضعة وشروط الرضاع وأحكامه ينظر: كاشفة القناع في أحكام الرضاع، (دمشق: الفيحاء، ١٩١١).

(١٢) وهذه المصنفات هي:أصدق الأخبار، وأعيان الشيعة، وخطط جبل عامل، ولواعج الأشجان ورحلاته. صائب عبد الحميد، معجم مؤرخي الشيعة، (قم:مؤسسة الفقه الإسلامي، ٢٠٠٤)، ج٢، ص٨٠- ص٨١.

(١٣) حول اعتماده المنهج التحليلي ينظر على سبيل المثال:مناقشته مرويات المؤرخين حول طلب الإمام الحسين عليه السلام الرجوع عن الكوفة ـ ينظر: محسن الأمين، لواعج الأشجان، مصدر سابق.

(١٤) حول استخدامه المنهج المنطقي، ينظر على سبيل المثال مناقشته لرواية الشيخ المفيد حول عمر الإمام الحسين عليه السلام. محسن الأمين، لواعج الأشجان، ص٦ ـ ص٨.

(١٥) المصدر نفسه، ص٢٥٦.

(١٦) الشيخ المفيد (٣٣٨هـ/٩٤٩م ـ ٤١٣هـ/١٠٢٢م): أبوعبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، ولد في قرية (سويقة) من قرى قضاء الدجيل، تتلمذ على عدد من شيوخ عصره من أبناء مذهبه، ومن شيوخ مذهب أهل السنة، حتى بلغ عددهم ستون شيخاً. تزعم طائفة الإمامية، وأصبح رئيسها بلا منازع، كما جلس على كرسي الكلام الذي خصصه العباسيون رمزاً لوحيد العصر. تتلمذ على يده أبرز علماء عصره فيما بعد وهم؛ السيد المرتضى علم الهدى، والشريف الرضي، وشيخ الطائفة الطوسي، والرجالي أبو العباس النجاشي وغيرهم. لقب بالمفيد من قبل القاضي عبد الجبار شيخ المعتزلة، الذي ناظره فأعجب بأسئلته المتميزة وحسن إجابته، فقال له أنت المفيد. توفي في التاريخ أعلاه ودفن في الصحن الكاظمي الشريف، تاركاً إرثاً من المؤلفات قاربت مائتي كتاب ورسالة أبزرها: الإرشاد، والمقنعة، وأحكام النساء. الشيخ المفيد، المقنعة، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٩٧م)، ص٥ – ص٢٢؛ مجتبى الحسيني، الشيخ المفيد، (النجف الأشرف: مطبعة الآداب، د. ت).

(١٧) اختلف المؤرخون فيه لكن الراجح هو ست وخمسون سنة.محسن الأمين، لواعج الأشجان، ص٦.

(١٨) المصدر نفسه، ص٧.

(١٩) عن تلك الأسباب ينظر: هبة الدين الحسيني، نهضة الحسين، (النجف الأشرف: مطبعة النعمان، ١٩٥٨).

(٢٠) ينظر نص الوصية في أبو المؤيد بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (ت٥٦٨هـ)، مقتل الإمام الحسين، تحقيق محمد السماوي، (النجف الأشرف: مطبعة الزهراء، ١٩٤٨)، ص١٥٨؛ علي فرعون العكيدي، محمد بن الحنفية دوره في الحياة الفكرية والسياسية، (بغداد؛ دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٧)، ص ١٢١ـ ص١٣٠.

(٢١) محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الأمم والملوك، (القاهرة: المطبعة الحسنية، د.ت)، ج٦، ص٢٥٩.

(٢٢) صدرت عن موضوع مدفن رأس الإمام الحسين عليه السلام، العديد من الكتابات المعاصرة كان من بينها: سعيد رشيد زميزم، رأس الحسين مسيره، مقاماته، كراماته، (النجف الأشرف: مؤسسة الرافد للمطبوعات، ٢٠٠٩)؛ هبة الدين الحسيني الشهرستاني، رأس الحسين أو مدفن الرأس

الشريف، دراسة وتحقيق الدكتورة ختام راهي مزهر الحسناوي، (النجف الأشرف: التميمي للطباعة والنشر، ٢٠١١).

(٢٣) أبو الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (القاهرة: مطبعة التحرير، ١٣٠٣هـ /١٨٨٥ م)، ج٤، ص١٩ - ص٢١.

(٢٤) عقبة بن سمعان: من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، ورافقه من المدينة إلى العراق وحتى استشهاده، وهو غلامٌ لزوجته الرباب بنت أمروء القيس، وكان أبو مخنف مؤرخ واقعة الطف يروي عنه. محمد تقي التستري، قاموس الرجال، ط٤، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ٢٠٠٧)، ج٧، ص٢١٨- ص٢١٩.

(٢٥) وجد الباحث نسخة من طبعته الأولى في مكتبة محسن الأمين في دمشق، طبعت في بومبي مطبعة مظفري، سنة ١٣٣٨هـ/١٩١٩م.

(٢٦) محسن الأمين، أصدق الأخبار في قصة الأخذ بالثأر، ط٣، (صيدا: مطبعة العرفان، ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٣ م)، ص٩٢.

(٢٧) المصدر نفسه، ص٢ - ص٣.

(٢٨) عن نص الخطبة ينظر: عبد الرزاق المقرم، مقتل الإمام الحسين عليه السلام، (قم: مطبعة الكوثر، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م)، ص٢٤٣ -ص٢٤٥؛ مصطفى محسن الموسوي الحائري، بلاغة الإمام الحسين عليه السلام، (طهران: جابخانه عالي مركزي، ١٩٤٩)، ص٤٨ - ص٥٠.

(٢٩) التوابون: وهم خمسة أنفار من رؤوس الشيعة في الكوفة يتزعمهم سليمان بن صرد الخزاعي أعلنوا الثورة على قتلة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، معبرين من خلالها عن ندمهم على عدم نصرتهم للإمام فابتدأت سنة ٦١هـ/٦٨٠م، ولم تحقق أهدافها ففشلت سنة ٦٥هـ/٦٨٤م. محمد مهدي شمس الدين، ثورة الحسين ظروفها الاجتماعية وآثارها السياسية، تحقيق سامي الغريري، (قم: مطبعة ستارة، ٢٠٠٦)، ص٢٣٩- ص٢٤٣.

(٣٠) محسن الأمين، أصدق الأخبار في قصة الأخذ بالثأر، ص١١.

(٣١) المختار الثقفي: المختار بن أبي عبيدة بن مسعود بن عمرو الثقفي، ولد سنة (١هـ/٦٢٢م وقتل سنة ٦٧هـ/٦٨٦م)، سجن قبل واقعة الطف فلم يشارك بها، وبعد إطلاق سراحه أخذ على نفسه العهد بأن يثأر لقتل الإمام الحسين عليه السلام، فقام بحركته مدفوعاً بجملة من الأسباب الذاتية والموضوعية وذلك سنة ٦٤هـ/٦٨٣م، وقد انتهت بمقتل جلّ من شارك في مقتل الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، (القاهرة: المطبعة الشرقية، ١٩٠٧)، ج٥، ص١٩٨- ص٢٠٠؛ حميد منصور آل عباس، المختار بن أبي عبيدة الثقفي (د. م: مركز آفاق للدراسات والبحوث، ٢٠١٠)، ص٢٩ - ص٣٥.

(٣٢) سليمان بن صرد الخزاعي: سليمان بن الجون بن أبي منقذ الخزاعي، كان اسمه في الجاهلية يسار، فسمّاه الرسول ﷺ سليمان بعد أن أسلم، كان صحابياً جليلاً، شارك الإمام علي عليه السلام في معركتي الجمل وصفين وأبلى فيهما وكان من المكاتبين للإمام الحسين عليه السلام، للقدوم إلى العراق. تزعم جيش التوابين وسمي (أمير التوابين)، غير أن حركته فشلت وقتل سنة ٦٥هـ/٦٨٤م عن عمر ناهز التسعين. نصر بن مزاحم المنقري، وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، (القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٦٢)، ص٤٠٠؛ محمد مهدي شمس الدين، المصدر السابق، ص٢٤٠ - ص٢٤٣.

(٣٣) محسن الأمين، أصدق الأخبار، ص٣٢ ـ ص٥٧.

(٣٤) عن حركة المختار الثقفي وأبعادها السياسية والفكرية وما قيل عنها من آراء ينظر: محمد حسين الجزائري، طلب الثأر في أحوال المختار، (النجف الأشرف: مطبعة الآداب، ١٩٦٥)؛رغداء حسين محمد، حركة المختار بن أبي عبيد الثقفي وأبعادها السياسية والفكرية، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٧).

(٣٥) محسن الأمين، أصدق الأخبار، ص٩١.

(٣٦) للكتاب طبعة ثانية صدرت عام ١٩٦٢ أخرجها حسن الأمين، واستدرك على الطبعة الأولى الكثير، كما أضاف إليها ما استجد من الدراسات حول الموضوع. ينظر:محسن الأمين، كشف الارتياب في إتباع محمد بن عبد الوهاب، تحقيق حسن الأمين، (بيروت: د. ط، ١٩٦٢).

(٣٧) الوهابية: فرقة إسلامية ظهرت في شبة الجزيرة العربية عام ١٧٣٠، وتنسب إلى مؤسسها محمد بن عبد الوهاب التميمي (١٧٠٣ـ ١٧٩٧) وهي تحمل معتقدات تخالف فيها المذاهب الإسلامية الأخرى، معتبرة أتباعها المسلمون الحقيقيون، وما سواهم منحرفين ومشركين، وقد استمدت أفكارها ومعتقداتها من أفكار أحمد بن تيمية. عبد الله محمد، هكذا رأيت الوهابية، ط٣، (د. م: د ط، ٢٠٠٨)، ص١٠ـ ص١١؛ ولتفاصيل أكثر عن مؤسسها ينظر: حسين خلف الشيخ خزعل، حياة الشيخ محمد عبد الوهاب، (بيروت: مطابع دار الكتب، ١٩٦٨).

(٣٨) الشريف غالب: غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد، تولى إمارة مكّة سنة ١٢٠٢هـ/١٧٨٧م، بعد أن تنازل له عنها أخوه الشريف عبد المعين. بدأ قتالاً مع الوهابية من سنة ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م وحتى سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م خاض خلالها ما يزيد على خمسين وقعة، وعندما توجه محمد علي باشا إلى جدة عام ١٢٢٨هـ/١٨١٣، قبض على الشريف غالب وأولاده ونفاهم إلى سلانيك، فتوفي هناك سنة ١٢٣١هـ /١٨١٦م. خليل مردم بك، أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع، (بيروت: لجنة التراث العربي، ١٩٧١)، ص١٢٧ـ ص١٣١؛ أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، (بيروت: المطبعة العلمية، ١٩٢٨)، ص٥٤ ـ ص٥٧.

(٣٩) تعرضت المراقد المقدسة في العراق، وخصوصاً في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة إلى هجمات متكرّرة من قبل أتباع الحركة الوهابية، عاثوا من خلالها دماراً وفساداً فيها، عن تلك

الغزوات ينظر: عبد العال وحيد عبود العيساوي، الغزوات الوهابية على العراق في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢، أطروحة دكتوراه، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٨).

(٤٠) محمد علي باشا: والي مصر، ومؤسس الأسرة الخديوية فيها، ولد في (الروملي) سنة ١٧٦٩، برزت شخصيته العسكرية القوية بعد خروج الفرنسيين من مصر عام ١٨٠١، اختاره المصريون والياً عليهم، عرف بالإصلاح في مصر في جوانب حياتية متعددة، كما فتح السودان، وأخمد الحركة الوهابية في الحجاز، وساعد الدولة العثمانية على إخماد ثورة اليونان، توفي سنة ١٨٤٨م عن عمر ثلاث وثمانون سنة ودفن بجامعه في القلعة، خليل مردم بك، المصدر السابق، ص١١٥ - ص١٢٠.

(٤١) كان ذلك إبراهيم باشا المولود في ١٧٨٩م والمتوفى سنة١٨٤٧، المصدر نفسه، ص١٢٠- ص١٢٢.

(٤٢) الدرعية: وهي إحدى قرى الحجاز التي رحل إليها محمد بن عبد الوهاب سنة ١٧٤٥، والتي شهدت عقد العهد بينه وبين الأمير محمد بن سعود، على أن يتعهد الأخير بنشر مذهب الوهابية، مقابل بقاء محمد بن عبد الوهاب في الدرعية، التي أصبحت منذ ذلك الحين معقلاً للحركة وعاصمة لدعوته. أمين الريحاني، المصدر السابق، ص٥٧؛ خليل مردم، المصدر السابق، ص٢٩ - ص٣٠.

(٤٣) محسن الأمين، كشف الارتياب في إتباع محمد بن عبد الوهاب، ص٤٤.

(٤٤) محمد رشيد رضا (١٨٦٥- ١٩٣٥): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين القلموني البغدادي الأصل، وأحد رجال الإصلاح الإسلامي، رحل إلى مصر سنة ١٨٩٧، واتصل بالشيخ محمد عبده وتتلمذ على يديه، وأنشأ في مصر مدرسة (الدعوة والإرشاد)، ثم زار سوريا وانتخب رئيساً للمؤتمر السوري أيام الأمير فيصل بن الحسين، ثم عاد إلى مصر بعد احتلال الفرنسيين سوريا، واستقر في مصر إلى أن توفي ودفن في القاهرة. من آثاره مجلة المنار، تفسير القرآن الكريم باثني عشر جزءاً، وتاريخ الأستاذ محمد عبده، وغيرها. خير الدين الزركلي، الأعلام، ط٢، (جدة: وزارة المعارف السعودية، د.ت) ج٦، ص٣٦١ - ص٣٦٢.

(٤٥) محسن الأمين، كشف الارتياب، ص٨٢ - ص١١٣.

(٤٦) المصدر نفسه، ص١١٤ - ص١٤٢.

(٤٧) محمود شكري الآلوسي، تاريخ نجد، تحقيق وتعليق محمد بهجت الأثري، (بغداد: دار الوراق للنشر، ٢٠٠٧).

(٤٨) محمود شكري الآلوسي (١٨٥٧- ١٩٢٤): محمود شكري بن عبد الله بن محمود شهاب أبي الثناء الآلوسي، عالم باللغة والفقه، درس العلوم الإسلامية على يد والده، ثم انصرف إلى الدرس والتأليف حتى برز من بين طلابه منير القاضي وعباس العزاوي ومعروف الرصافي ومحمد بهجت الأثري، نال جائزة الأوسكار في الآداب. سوادي فرج مكلف، محمود الآلوسي أديباً، رسالة

ماجستير (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٩٠)؛ عبد الله الجبوري، محمود شكري الآلوسي (١٨٥٧-١٩٢٤)، موسوعة أعلام العرب، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٠)، ج١، ص٥٣٥-ص٥٣٦.

(٤٩) الصنعاني (١٦٨٧- ١٧٦٨): محمد بن إسماعيل الصنعاني، ولد في صنعاء، فأكب على طلب العلم لدى كبار علماء عصره، ثم رحل إلى الحجاز وقرأ الحديث على أكابر علماء مكة والمدينة، وعاد إلى صنعاء وعمل فيها مدرساً في مدرسة جامع صنعاء، وبقي فيها حتى توفى، فدفن في جامع المدرسة.شبكة المعلومات الدولية، الموسوعة الحرة، http://webcache.google user cont.com

(٥٠) محمد بن إسماعيل الصنعاني، تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد، ط٧، (د. م: مكتبة السنة المحمدية، د.ت).

(٥١) محسن الأمين، كشف الارتياب، ص١٦٢ - ص٢١٦.

(٥٢) وهو عبارة عن مقالات في القديم وآراء في الحديث والمعاصرة، والجدل بين أنصارهما، طبع في القاهرة عام ١٩٢٥. جمال الدين الآلوسي، محمد كرد علي، (بغداد: دار الجمهورية، ١٩٦٦)، ص٢٤١.

(٥٣) محمد كرد علي (١٨٧٦- ١٩٥٣): محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي، ينحدر من أصل كردي، كان من بين الساعين إلى تأسيس المجمع العلمي العربي في دمشق سنة ١٩١٩، ثم أصبح أحد رؤسائه فيما بعد. سعى في الدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي والسياسي، ودعا إلى المحبة والتآلف، ترك آثاراً مطبوعة عديدة. حميد الجميلي وآخرون، المصدر السابق، ص٥١٠ - ص٥١١.

(٥٤) محسن الأمين، خطط جبل عامل، ص٤.

(٥٥) حرص السيد الأمين على وضع سيرة حياته في أكثر من مؤلف، اعتقاداً منه بأهمية أن يدون الرجال العظام لسيرهم الذاتية بأيديهم، كي لا تكثر الروايات عن سنوات ولاداتهم أو مجريات أحوالهم، نظراً لما كان يعانيه أثناء ترجمته لبعض ممن ترجم لهم في أعيان الشيعة، كما أن ذلك يعكس حرصه على دقة المعلومة التي كان يجهد نفسه في الحصول عليها. ينظر: محسن الأمين، الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم، (دمشق:المطبعة الوطنية، ١٩١٣)؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة، مج١٥، ص٢٩٧.

(٥٦) محسن الأمين، خطط جبل عامل، ص٧ - ص٤٣.

(٥٧) إسماعيل علي المدرس، التحفة الأزهرية في تخطيط الكرة الأرضية، (القاهرة: د.ط، ١٩٠٢).

(٥٨) محسن الأمين، خطط جبل عامل، ص٧٢ - ص٧٨.

(٥٩) حول تأثير البيئة على طبيعة البشر وانعكاسها على مجمل صفاتهم ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، (بيروت: دار القلم، ١٩٧٨)، ص١٧٤؛ أرلوند توينبي، مختصر دراسة التاريخ، تعريب فؤاد محمد شبل، ط٢، (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٦)، ج١، ص١٣٣ - ص١٤٨.

(٦٠) محسن الأمين، خطط جبل عامل، ص٨٤.

(٦١) المصدر نفسه، ص٨٥.

(٦٢) المصدر نفسه، ص٧٠ ـ ص٧٢.

(٦٣) المصدر نفسه، ص٨٤.

(٦٤) عن نشأة النظام الإقطاعي وتطوره، وكذلك العلاقات داخل المجتمع الإقطاعي ينظر: عبد المجيد عبد الملك، تاريخ الإقطاع في لبنان ٧٥٨م ـ١٨٦٤م، (بيروت: المركز العربي للأبحاث والتوثيق، ٢٠٠٠).

(٦٥) محسن الأمين، خطط جبل عامل، ص١٣٥- ص١٣٧.

(٦٦) وهي مجلة أدبية تاريخية، أصدرها في صيدا بلبنان الشيخ أحمد عارف الزين (١٨٨٤ـ ١٩٦٠) صدر عددها الأول في شباط ١٩٠٩، واستمرت حتى بعد وفاة مؤسسها، إذ قام أحفاده بذلك، إلّا أن ظروفاً مالية أجبرتها على التوقف سنة ١٩٩٧، مجيد حميد عباس الحدراوي، مجلة العرفان اللبنانية دراسة تاريخية ١٩٠٩ـ ١٩٣٦، (النجف الأشرف: العتبة العلوية المقدسة، ٢٠١١)؛ مقابلة شخصية: فؤاد زيد أحمد عارف الزين، حفيد مؤسس العرفان وصاحبها ومديرها المسؤول فيما بعد، بيروت، ٢٠٠٩/٨/١٠.

(٦٧) جريدة جبل عامل: جريدة أسبوعية جامعة، تعني بشكل خاص بشؤون جبل عامل، صاحبها ومديرها المسؤول، أحمد عارف الزين، صدر العدد الأول منها في ١٧ محرم سنة ١٣٣٠هـ/٢٨ كانون الأول ١٩١١، وتوقفت بعد صدور عددها الثاني والأربعون في ٥ كانون الأول ١٩١٢. (لغة العرب) "مجلة"، بغداد، آذار ١٩١٢، السنة الثانية، الجزء التاسع، ص٣٥٧.

(٦٨) محسن الأمين، خطط جبل عامل، ص١٧٢.

(٦٩) المصدر نفسه، ص١٧٥ – ص١٩٤.

(٧٠) اهتم المؤرخون العامليون بإحصاء قرى جبل عامل، فصدرت كتابات في هذا المجال كان من بينها ما كتبه سليمان ظاهر في مجلة العرفان تحت عنوان (معجم قرى جبل عامل)، ينظر: العرفان، آب ١٩٣٠، مج٢٠، ج٣، ص٣٤ـ ص٣٧؛ تشرين الثاني ١٩٣٠، مج٢٠، ج٤، ص٥٠ – ص٥٥.

(٧١) نشرت هاتان الرحلتان لأول مرة عام ١٣٤٩هـ/١٩٢٩م، ضمن كتاب معادن الجواهر في علوم الأوائل والأواخر، ج٢، ص٢٨٦ – ص٣٤٣.

(٧٢) محسن الأمين، رحلات السيد محسن الأمين.

(٧٣) تبرز أهمية الرحلات وكتابات الرحالة، من كونها مجالاً خصباً للتحليل الأدبي وسجلا اثنوجرافياً مهماً، عن الرحلات وأهميتها في التراث والأدب، ينظر:حسين محمد فيهم، أدب الرحلات، (الكويت: مطابع الرسالة، ١٩٨٩).

(٧٤) محسن الأمين، رحلات السيد محسن الأمين، ص١٢٩ و ص١٤٥.

(٧٥) المصدر نفسه، ص١٥.

(٧٦) محسن الأمين، الروض الأريض في تصرفات المريض، (القاهرة: د. ط، ١٩٠٦).

(٧٧) كانت رحلته إلى إيران سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، وقد شهدت خلالها البلاد تطبيق الكثير من الإجراءات التي قام بها رضا بهلوي (١٩٢٥-١٩٤١)، ومنها تغريب المجتمع الإيراني، وتقييد حرية الصحافة وجعلها بوقاً له ولسياسته، فانحسرت الصحافة الحرة، وتبنت أغلب الصحف سياسة النظام وتوجهاته الفكرية. عن تلك الظروف وإجراءاتها ينظر: طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران ١٩٤١-١٩٥١، (بغداد: مطبعة النهار، ٢٠٠٢)، ص٩- ص١٢؛ غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر، تعريب عبد الرحيم الحمراني، (قم: مطبعة ستار، ٢٠٠٨)، ص٤٢ - ص٤٥.

(٧٨) محسن الأمين، رحلات السيد محسن الأمين، ص١٥٦.

(٧٩) المصدر نفسه، ص١٤٢.

(٨٢) استمرت مراسيم الزيارة في العتبات المقدسة تجري بشكل مختلط حتى سقوط النظام في نيسان ٢٠٠٣، إذ تم وضع حاجز خشبي يفصل بين الرجال والنساء، وحددت أبواب لدخول كل جنس، مقابلة شخصية: فاضل الأنباري، أمين عام العتبة الكاظمية المقدسة، بغداد، ٢٠١٠/١٢/٢٠.

(٨١) محسن الأمين، رحلات السيد محسن الأمين، ص١٢٩.

(٨٢) المصدر نفسه، ص١٩.

(٨٣) من الجدير بالذكر أن هذه العادة السيئة في المجتمع الإيراني قد تم إلغاؤها والقضاء عليها في المجتمع بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران في شباط ١٩٧٩.

(٨٤) أبو الحسن الأصفهاني (١٨٦٧-١٩٤٥): ولد في أصفهان ونشأ في ظل والده، انتقل إلى النجف الأشرف سنة (١٨٨٩) فحضر دروس الشيخ حبيب الله الرشتي، والشيخ محمد كاظم الخراساني، والسيد محمد كاظم اليزدي. أصبح مرجعا للتقليد وزعيما في اغلب البلاد الإسلامية بعد وفاة الشيخ محمد حسين النائيني. كانت له مواقف سياسية واضحة، أبرزها فتواه ضد إجراء الانتخابات الدستورية في العراق سنة ١٩٢١، التي ابعد على أثرها مع عدد من المجتهدين إلى إيران، عاد بعد سنة إلى العراق. توفي سنة ١٩٤٥، ودفن في الصحن الحيدري الشريف. محمد أمين نجف، علماء في رضوان الله، (النجف الأشرف: مطبعة الفرقان، د.ت)، ص١٥٨ - ص١٦١؛ جاسم محمد اليساري، السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني: دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه، (بغداد: معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٧).

(٨٥) محمد حسين النائيني (١٨٥٧- ١٩٣٥): ولد في نائين بإيران وتعلم فيها أوليات العلوم، هاجر إلى سامراء ليدرس على يد السيد إسماعيل الصدر، ثم انتقل إلى كربلاء المقدسة فالنجف الأشرف، إذ درس على يد الشيخ الآخوند، ووقف إلى جانبه في دعم المشروطة، وألف كتابا اسماه (تنبيه

الأمة وتنزيه الملة في وجوب المشروطة). توفي في النجف الأشرف. محمد الغروي، مع علماء النجف الأشرف، (بيروت: دار الثقلين، ١٩٩٩)، ج٢، ص٤٠٠ -ص٤٠١؛امجد سعد المحا ويلي، محمد حسين النائيني دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٦).

(٨٦) للاطلاع على التفاصيل عن أسوار النجف ينظر:جعفر باقر محبوبة، ماضي النجف الأشرف وحاضرها، (النجف الأشرف:د. ط، ١٩٥٨)؛ علي عبد المطلب المدني، الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الأشرف ١٩١٤- ١٩٣٢، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الآداب، ٢٠٠٤).

(٨٧) قناة زبيدة: قناة مائية أمرت بحفرها في مكة زبيدة زوجة هارون الرشيد، تغذى بالماء من مياه (عين النعمان) التي تنبع من جبل أكرا، وقد صرفت عليها مبالغ طائلة من مالها الخاص. للمزيد ينظر: جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم مكة المكرمة، (بغداد: دار التعارف، ١٩٦٧)، ج١، ص٢٦٧.

(٨٨) أنشأت في بداية أمرها سدة ترابية، ذات فتحة في الوسط بطول(١٧ قدم) سنة ١٨٩٠م، إلا أنها تهدمت بسبب الإهمال، فبنيت محلها سدة حديثة من قبل المهندس البريطاني (وليم ويلكوكس) الذي باشر العمل عام ١٩١١، وأنجز العمل في ١٢ كانون الأول سنة ١٩١٣.عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، (بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٦)، ج ٨، ص٩٩- ص١٠٢؛ وللمزيد ينظر: احمد سوسة، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٤٥)، ج٢.

(٨٩) محسن الأمين، رحلات السيد محسن الأمين، ص١٧٠ - ص١٧٤.

(٩٠) العرفان، ١٣ كانون الأول ١٩٠٩، مج١، ج١٢، ص٥٩٢ - ص٥٩٥.

(٩١) العرفان، محرم ١٣٢٨هـ/١٢ كانون الثاني ١٩١٠، مج٢، ج١، ص٣٧٦ - ص٣٧٧.

(٩٢) المصدر نفسه، ص٣٧٧.

(٩٣) العرفان، ربيع الثاني ١٣٤٣هـ/ تشرين الثاني ١٩٢٤، مج١٠، ج٢، ص١٥٣ - ص١٥٨.

(٩٤) (العروبة) "مجلة"، بيروت، جمادي الثانية ١٣٦٦هـ/١٩٤٧، ج٥، ص٨٤ - ص٨٦.

(٩٥) للاطلاع على أسلوبه في الرد على منتقديه، وطريقته في الحوار، ينظر: محسن الأمين، الحصون المنيعة في رد ما أورده صاحب المنار بحق الشيعة، (دمشق: الإصلاح، ١٩٠٧).